العرب
الجمعة 2021/11/12
السنة 44 العدد 12238

الرئيس الجزائري يغيب عن مؤتمر باريس حول ليبيا ردا على التصريحات الفرنسية

حضور هاريس إشارة دعم أميركية لمسار الانتخابات في ليبيا

دخلت العلاقات الفرنسية - الجزائرية مرحلة جديدة من التوتر والخلافات، حيث أكد الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون عدم حضوره مؤتمر باريس الدولي من أجل ليبيا، ردًا على تصريحات نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون التي شكك من خلالها في وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي.

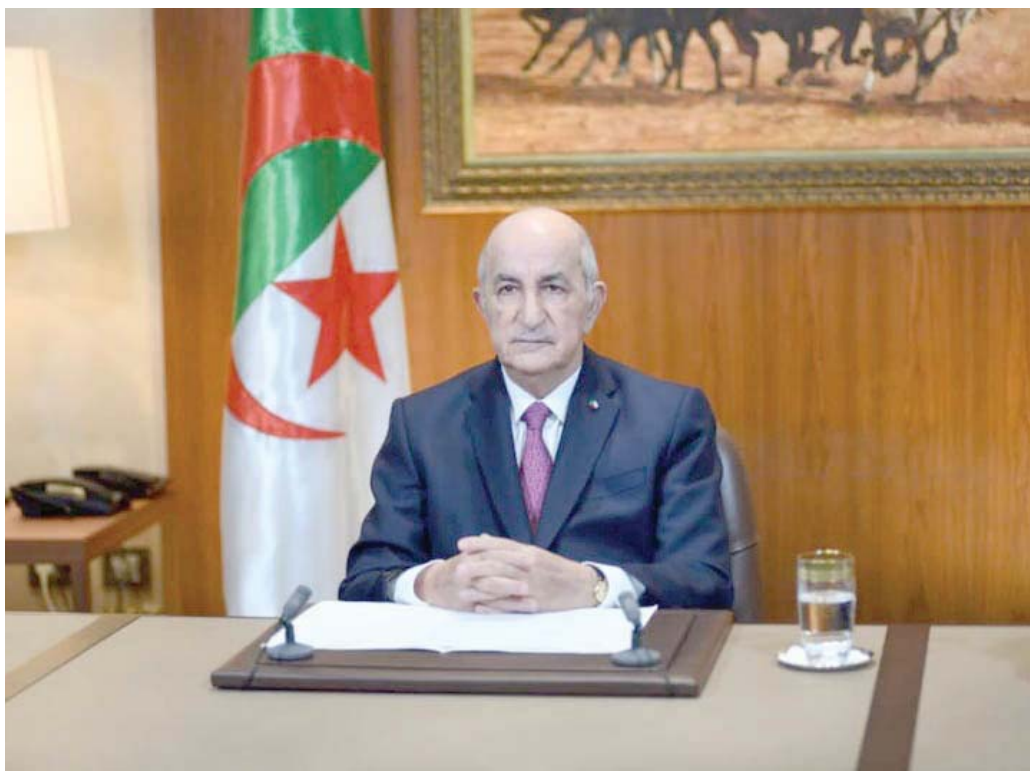

سجالات سياسية متصاعدة بين الجزائر وفرنسا

باريس – صعّدت الجزائر في وتيرة خلافاتها مع باريس التي ستحتضن مؤتمرا دوليا حول ليبيا اليوم الجمعة، بعدما أعلنت وزارة الخارجية الجزائرية أن الرئيس عبدالمجيد تبون لن يحضر المؤتمر الذي سيشهد مشاركة ثلاثين رئيس دولة وحكومة، بينهم نائبة الرئيس الأميركي جو بايدن، في خطوة للردّ على تصريحات إيمانيول ماكرون بشأن الجزائر.

وأعلن وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة الأربعاء أن الرئيس عبدالمجيد تبون لن يسافر إلى العاصمة الفرنسية باريس، رغم تلقيه دعوة من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن المشاركة في المؤتمر الدولي حول ليبيا.

وجاء ذلك خلال ندوة صحافية عقدها لعمامرة في ختام مؤتمر رؤساء البعثات الدبلوماسية والقنصلية بنادي الصنوبر في العاصمة.

وحول الدعوة التي وجّهها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشكل رسمي إلى نظيره الجزائري للمشاركة في الاجتماع، قال لعمامرة إن "الجزائر ستكون حاضرة للمساهمة في الجهود الدولية لحلّ الأزمة في ليبيا، لكنّها لن تبادر بأي خطوة للتخفيف من حدّة التوتّر الذي تمرّ به علاقاتها الثنائية مع فرنسا"، مؤكدا "عدم مشاركة الرئيس تبون".

رمطان لعمامرة

لم يتم استيفاء الشروط لمشاركة الرئيس تبون شخصيا

وأضاف لعمامرة "لم يتم استيفاء الشروط لمشاركة الرئيس شخصيا، ومع ذلك ستكون الجزائر ممثلة في الاجتماع، بسبب إصرار أشقائنا الليبيين على ذلك".

وتشهد العلاقات الدبلوماسية بين الجزائر وباريس توترا على خلفية تصريحات للرئيس الفرنسي شكك فيها في وجود أمة جزائرية قبل الاستعمار الفرنسي (1830).

وكان الرئيس الفرنسي قد تمنى مشاركة نظيره الجزائري عبدالمجيد تبون في مؤتمر باريس حول ليبيا، وفق ما جاء في بيان لـ"الإليزيه" الثلاثاء، معبّرا عن أسفه لـ"الجدل وسوء التفاهم الذي ساد مع الجزائر في الفترة الأخيرة"، مضيفا أنه "يحترم كثيرا الأمة الجزائرية وتاريخها وسيادة الجزائر".

واعتبر لعمامرة أن "التصريح الذي أطلق من الإليزيه الثلاثاء هو خلاف لما تسبب في الأزمة، ويحمل أفكارا معقولة تحترم الجزائر تاريخا ماضيا وحاضرا، ووصف دورها بأنه أساسي في المنطقة".

وأضاف لعمامرة أن "العلاقات مع فرنسا معقدة بحكم التاريخ والجغرافيا وتواجد جالية كبيرة هناك"، مشددا على أن "الجزائر دولة مستقلة استقلالا كاملا ولا تتأثر لدول أجنبية مهما كان وزنها".

وتوترت العلاقات بين الطرفين في الفترة الأخيرة، على خلفية تصريحات ماكرون، ما دفع الجزائر إلى إغلاق مجالها الجوي أمام الجيش الفرنسي، الذي يقاتل في مالي المجاورة، وإلى استدعاء سفيرها.

وقال مسؤول رئاسي فرنسي "إن الجزائر طرف رئيسي في المنطقة، وإن ماكرون يريد أن يحضر الرئيس الجزائري". وسعى للتعبير عن أسف ماكرون بعد التعليقات التي أدلى بها لمجموعة من الشبان، الذين كانوا يبحثون الخلافات التاريخية بين البلدين.

وقال "الرئيس يأسف للخلافات وسوء الفهم الذي نجم عن التصريحات المذكورة، والرئيس ماكرون يحترم كثيرا الأمة الجزائرية وتاريخها وسيادة الجزائر"، مضيفا أن ماكرون "مهتم بشدة بتنمية بلدينا ثنائيا لصالح الشعبين الجزائري والفرنسي، وأيضا لمواجهة التحدي الكبير في المنطقة بدءا من ليبيا".

وقال الرئيس الجزائري السبت إنه لن يتخذ "الخطوة الأولى لتخفيف التوتر"، وأضاف لمجلة "دير شبيغل" الألمانية أن ماكرون "فتح صراعا قديما بطريقة سخيفة تماما".

ويضغط ماكرون من أجل المزيد من الشفافية في ما يتعلق بماضي فرنسا مع الجزائر، حيث كلف المؤرخ بنيامين ستورا بإصدار تقرير عن ذلك.

ودعا التقرير إلى تشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول الحرب، لكن الرئيس الفرنسي استبعد إصدار أي اعتذار رسمي.

وتحتضن باريس اليوم الجمعة المؤتمر الدولي حول ليبيا الذي يرعاه الرئيس إيمانويل ماكرون، وتشارك في إدارته كل من فرنسا وألمانيا وإيطاليا والأمم المتحدة، فضلا عن مشاركة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي ونائبة الرئيس الأميركي كاميلا هاريس.

وصرّح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية بأن "مشاركة الرئيس في هذا المؤتمر الهام تأتي تلبية لدعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وفي ضوء العلاقات الوثيقة التي تربط مصر وفرنسا، فضلا عن دور مصر المحوري في دعم المسار السياسي في ليبيا الشقيقة على الصعيد الثنائي والإقليمي والدولي".

وبينت السفارة الأميركية لدى ليبيا في تغريدة لها أن السفير الأميركي وصل إلى باريس الثلاثاء، ضمن وفد نائبة الرئيس كاميلا هاريس، قائلا "نحن ندعم الغالبية العظمى من الليبيين الذين يريدون المشاركة في انتخابات سلمية في الرابع والعشرين من ديسمبر، ولهم رأي في مستقبل ليبيا موحدة ومستقرة من دون تدخل أجنبي".

ويرى مراقبون أن حضور هاريس سيكون مهما باعتبارها تمثل أعلى مستويات الحضور الأميركي في الاجتماعات المتصلة بالأزمة الليبية خلال السنوات الماضية، وهو ما يشير إلى رغبة في حسم الملفات المهمة، وخاصة ملفي الانتخابات والمقاتلين الأجانب.

وسبق أن قالت وزارة الخارجية الفرنسية إن "تنظيم الانتخابات المقرر إجراؤها في ليبيا شهر ديسمبر المقبل، ضروري لإخراج البلاد من الأزمة السياسية والأمنية التي تمر بها منذ سنوات".

وأكدت الوزارة في بيان لها أن "إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية أمر ضروري للاستقرار والمصالحة السياسية في ليبيا، وهو ما يتوافق مع إرادة الشعب الليبي التي عبّر عنها ملتقى الحوار السياسي وأيّدها مجلس الأمن الدولي".

مطالب بإصلاح المنظومة التربوية المتردية في تونس

خالد هدوي

تونس – طالبت الأوساط التربوية عبر سلسلة من الاحتجاجات في تونس، بضرورة فتح السلطات لملف التعليم وإصلاح واقع المؤسسات التربوية بالبلاد، لكنّ مراقبين يرون أن عملية الإصلاح تتطلب وضع برامج وخطط استراتيجية على امتداد سنوات، مؤكّدين على مراجعة البرامج البيداغوجية وتعديل الزمن المدرسي بالأساس.

وبدعوة من الجامعة العامة للتعليم الثانوي نفذ الأساتذة إضرابا احتجاجيا حضوريا بكافّة المؤسسات التربوية في تونس وتجمعا أمام وزارة التربية ووقفات احتجاجية أمام مقرات المندوبيات الجهوية للتربية على خلفية ما تعرض له أستاذ التاريخ والجغرافيا الصحبي بن سلامة بمعهد ابن رشيق بالزهراء بمحافظة بن عروس (شمال) من اعتداء "وحشي " غير مسبوق داخل المؤسسة التربوية.

ونفذ الأساتذة وقفة احتجاجية أمام مقر المندوبية الجهوية للتربية بمحافظة الكاف (شمال غرب)، مطالبين خلالها بإصلاح المنظومة التربوية وبسن قانون يجرّم الاعتداء على المربين.

ويرى مراقبون أن عملية إصلاح القطاع الحيوي (التعليم) في تونس تستدعي وضع آليات وبرامج برؤية مستقبلية واضحة، فضلا عن تنظيم حوار حقيقي حول المسألة يعالج مختلف الجوانب المتداخلة في العملية التربوية.

وأفاد عامر الجريدي كاتب عام المنظمة التونسية للتربية والأسرة أن "إصلاح التعليم يتطلب وضع استراتيجية شاملة بمنهجية واضحة لمدة عشر سنوات أو أكثر"، مضيفا "لا نملك رؤية تربوية تؤسس لرؤية تعليمية".

وأضاف لـ"العرب"، "عمليا لدينا مجلس أعلى للتربية ولم يفعّل إلى حدّ الآن، ولا بدّ من حوار حقيقي عميق وشامل ودون إقصاء يشارك فيه جميع المتدخلين في العملية التربوية على غرار المنظمات الكبرى والإعلام والمجتمع المدني".

ولفت الجريدي إلى أن "الإعلام يلعب دورا مهما باعتباره طرفا حقيقيا مؤثر وأساسيا في تربية الأطفال، والتعليم اختلطت عليه الأمور من إعلام وشبكات إنترنت ودور العبادة، وهذه المشاكل لا تحل سريعا"، مشيرا إلى ضرورة "مراجعة الزمن المدرسي والأنشطة الثقافية في المؤسسات التربوية، والتركيز على الجانب المهاري والمبادرة عند التلاميذ".

وتعتبر أوساط تربوية أن إصلاح واقع التعليم المتردي يبدأ عبر مراجعة الزمن المدرسي وتحيينه، ومراجعة البرامج البيداغوجية، فضلا عن الحياة العامة داخل المؤسسة التربوية في مستوى المعاملات والعلاقات والأنشطة المعرفية والترفيهية.

وأكد عمر الولباني المسؤول السابق بوزارة التربية على "غياب الإرادة السياسية لإصلاح التعليم وجعله ضمن أولوية البرامج الحكومية في السنوات الأخيرة"، قائلا "الإطار المشرف على التسيير والموارد البشرية في جزء كبير منها تفتقر إلى التخصّص".

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، " هناك مجالات للإصلاح وأبرزها المحتويات والبرامج، ويجب تحيينها ومراجعتها بما يتلاءم وخصوصيات العصر الحالي، وهو ما سيجرّنا بدوره إلى تحيين الزمن المدرسي وضوارب المواد والموارد البشرية والبنية التحتية".

وتابع الولباني "لا بد من مراجعة زمن الدراسة وملاءمة المحتويات لذلك لتوفير متّسع من الوقت للتلميذ وتنمية شخصيته، فضلا عن التقليص في عدد ساعات الدراسة".

عامر الجريدي

إصلاح التعليم يتطلب وضع استراتيجية شاملة لمدة عشر سنوات

عمر الولباني

يجب تحيين المحتويات والبرامج ومراجعة الزمن المدرسي

وبخصوص الحياة المدرسية، قال الولباني "لا بد من العمل بعمق بخصوص النصوص التنظيمية، وأن تكون المدرسة مجالا لتلقي المعارف ويكتسب فيها التلميذ مهارات وينمّي الجانب الوجداني".

والاثنين تعرض أستاذ التاريخ والجغرافيا الصحبي بن سلامة إلى اعتداء بآلات حادة من قبل أحد تلامذته بالمعهد الثانوي ابن رشيق بالزهراء من ولاية بن عروس، ما تسبب له في جروح بليغة على مستوى الرأس والجسم واستوجب خضوعه إلى سبع عمليات جراحية بالمستشفى العسكري بتونس، خلفت صدمة كبرى لدى الرأي العام.

واعتبر وزير التربية الأسبق حاتم بن سالم أن "إصلاح التعليم هو مشروع دولة ومشروع حضارة، وأنه لا يمكن أن يُطبق إلا بتوفر معطيات أساسية".

وأكّد في تصريح لإذاعة محلية أنه "من غير المعقول تشتيت الشأن التربوي خاصة أن مجالات التربية محل تصرف أربع وزارات (وزارة التعليم العالي، المرأة ، التربية والتشغيل).

وإثر صدور قائمة بأفضل الأنظمة التعليمية في العالم حلّت تونس في المركز الرابع والثمانين عالميا والسابع عربيا في مؤشر جودة التعليم العالمي الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي في دافوس لسنة 2021.

الخوف من الفراغ والاكتئاب من تداعيات الحرب وما بعدها على الليبيين

طرابلس – أدت الحرب الأهلية التي استمرّت عقدا بعد سقوط نظام الرئيس الليبي السابق الراحل معمر القذافي إلى دمار كبير وأحدثت شروخا غائرة في نفوس العديد من الليبيين الذين لا يزالون يحاولون تجاوز الصدمات النفسية التي نجمت عن هذه الحرب، والتي تتراوح بين "خوف من الفراغ" و"اكتئاب".

تداعيات الحرب شاملة في ليبيا

وكانت ميادة محمّد (21 عامًا) في العاشرة من عمرها سنة 2011 حين اندلعت في ليبيا الثورة التي أسقطت نظام القذّافي، وتركت دراستها منذ عامين "بسبب الحرب" فأصبح منزلها خلوتها التي نادرا ما تخرج منها بسبب "خوفها من الفراغ".

وقالت "أصبح الخروج من البيت، حتى مع أهلي أو إحدى صديقاتي، صعبًا جدًا لأنني أشعر بالضعف والغثيان وتتسارع دقات قلبي، حتى أنّني أخاف من السقوط أرضًا من شدة الاضطراب".

ولم يعرف شقيقاها (12 و14 عامًا) "إلّا الحرب والاقتتال وأصوات المدافع المرعبة والرصاص والقذائف التي كانت تمر فوق بيتنا في طريق المطار".

وتضيف في تصريح لوكالة فرانس برس "إن الأطفال الليبيين ضحايا الحروب والقتال لا يسمع أحدٌ صوتهم ولا يرى أحدٌ مأساتهم، سيكبرون مع هذه الذكريات الأليمة مثلي تمامًا".

ويرى مدرّس اللغة الإنجليزية في مدرسة ثانوية في العاصمة طرابلس علي الميلادي (44 عامًا) أن ألعاب الأطفال "أصبحت أسلحة وذخائر يشتريها لهم آباؤهم غير مكترثين بتأثيرها عليهم وعلى عقليّتهم".

ويأسف لأن "الذين يعانون اضطرابات نفسية بسبب الحروب والصدمات" لا يزالون "متروكين يعانون مصيرهم، ومنهم الكثيرون اعتزلوا الحياة العامة أو انحرفوا، ومنهم من وجدوا في أنفسهم القوة اللازمة للخروج من النفق أو الاستمرار متجاهلين آلامهم".

ويروي الميلادي أنه حارب في مصراتة شرق طرابلس، أولى المدن المنتفضة ضد معمر القذافي في 2011، والتي قصفها الموالون له، مؤكدا أنه لا يزال يرى "شبح الموت الوشيك كلما حدثت اشتباكات مسلحة وحروب".

ويتابع "مازلت أرى الجثث والجرحى والدمار كلما أغمضت عيني وأشمّ رائحة الموت وأسمع صوت القذائف حتى هذا اليوم، ولكنني لم أستسلم ومازلت أقاوم".

ويتنهّد الأب لثلاثة أطفال قائلًا "كأنها معركة لا تنتهي".

وأعقب توقف الحرب في صيف 2020 توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر نصّ على إخراج المرتزقة والقوات الأجنبية في غضون تسعين يوما، لكن لم يسجل مذاك أي انسحاب كبير لهم في ظلّ عدم الاستقرار الأمني.

وتتساءل الأخصائية في الصحة النفسية ملاك بن جابر "أين تنتهي الصدمة؟ عندما يُوقّع اتفاق سلام؟ عندما تهدأ البنادق؟ عندما تحصل هدنة مؤقتة؟".

وأكّدت بن جابر أن شعب ليبيا يُعيش "أوقات صعبة، وبعض هذه التجارب لا تزال تولّد صدمات".

وجراء ذلك عانى قطاع الصحة مثله مثل الكثير من القطاعات الأخرى، ولا تزال الصحة النفسية بعيدة عن أولويات الخدمات الصحية العامة خصوصًا في الأرياف.

وتأسف بن جابر لأن ليبيا "تواجه نقصًا في خدمات الصحة النفسية". ومستشفى الرازي في طرابلس هو المستشفى الرسمي الوحيد الذي يحتوي على قسم للطبّ النفسي مفتوح أمام غرب وجنوب البلاد، ما يعني أن على المرضى قطع المئات من الكيلومترات لتجديد وصفة طبية أو مراجعة أخصائي.

> **تقرير حديث لمنظمة الصحة العالمية نقلته وسائل الإعلام يشير إلى أن واحدًا من كل سبعة ليبيين بحاجة إلى دعم نفسي**

وتندر الإحصائيات المتعلّقة بالصحة النفسية في ليبيا، حيث لا تزال الضغوط الاجتماعية حول الموضوع قائمة، إلّا أن تقريرًا حديثًا لمنظمة الصحة العالمية نقلته وسائل الإعلام يشير إلى أن واحدًا من كل سبعة ليبيين بحاجة إلى دعم نفسي.

وتعتقد بن جابر أنه بالتزامن مع انتشار القنوات الفضائية ومواقع التواصل الاجتماعي "زاد تقبّل المشاكل النفسية (...) وأصبح الناس في حديثهم عن عدم ارتياحهم أكثر صراحة من ذي قبل".

وتضيف "أصبح استخدام كلمات مثل اكتئاب وقلق أسهل"، إلّا أن كثيرين لا يزالون مترددين في الذهاب إلى مركز للصحة النفسية خوفًا من وصمة العار.

وتركت الأخصائية النفسية الأربعينية نسرين أدهم ليبيا عام 2014 عند اشتداد المعارك التي انتهت بسقوط طرابلس بين أيادي مجموعات مسلحة.

وتقول في اتصال من طرابلس إلى مكان إقامتها الحالي في بريطانيا "استغرق الأمر عامين قبل أن أتمكن فعليًا من النظر إلى الصدمة التي مررت بها".

وتتابع "ليست ليبيا المكان المناسب لمواجهة مشاكل الصحة النفسية فيما البلد لا يزال منطقة حرب أو ما بعد الحرب".

وحسب رأيها "قد يريد المرء أن يكون في بيئة آمنة ومستقرة وداعمة حتى يشْرع في تفريغ الصدمة".